معقل بن يسار، وصخر بن خنساء، وعبد الله بن كعب، وسالم بن
عمير، وثعلبة بن غنمة، وعبد الله بن معقل، وعلية بن زيد،
انوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا تذرنا الخروج
فاحملنا على الحقاف المرقوعة والنعال المخصوفة نقفز معك
فقال عليه الصلاة والسلام لا اجد فتولوا وهم يبكون وقيل هم
بنو مقرن، معقل وسويد ونعمان، وقيل ابو موسى الاشعري
واصحابه قلت لا اجد ما احملكم عليه حال من الكاف في اتوك
باضمار قد وما عامة لما سالوه وغيره من يحمل عليه عادة وفي
ايثار لا اجد على ليس عندي من تلطيف الكلام وتطييب قلوب
السائلين ما لا يخفى كانه عليه الصلاة والسلام يطلب ما يسلونه
على الاستمرار فلا يجده تولوا جواب اذا واعينهم تفيض اي
تسيل بشدة من الدمع اي دمعا فان من البيانية مع مجرورها
في حيز النصب على التمييز وهو ابلغ من يفيض دمعها لافادتها
ان العين بعينها صارت دمعا فيضا والجملة حالية وقوله
حزنا اسمه حزنا نصب على العلية او الحالية او المصدرية
بفعل دل عليه ما قبله اي تفيض للحزن فان الحزن يسند الى
العين مجازا كالفيض وقولوا له اوحزني او حزنين او يحزنون
حزنا فتكون هذه الجملة حالا من الضمير في تفيض ان لا يجدوا
على حذف لام متعلقة بحزنا او بتفيض اي ليلا يجدوا ما ينفقون
في شراء ما يحتاجون اليه ان لم يجدوه عندك انما السبيل
بالمعاتبة على الذين يستاذنونك في التخلف وهم اغنيا
واحدون لاهبة الغزو مع سلامتهم ورضوا استيناف
تعليلي لما سبق كانه قيل ما بالهم استاذنوا وهم اغنيا فقيل
رضوا

رضوا بان يكونوا مع الخوالف الذين شانهم الضعفة
والدناة وطبع الله على قلوبهم اي ختم فغفلوا عن وخامة
العاقبة فهم بسبب ذلك لا يعلمون ابدا غاية ما رضوا
به وما يستتبعه اجلا كما لم يعلموا بخساسة شانه عاجلا
يعتذرون اليكم استيناف لبيان ما يصدرون له عند القفول
اليهم روي انهم كانوا بضعة وثمانين رجلا فلما رجع عليه
الصلاة والسلام جاءوا يعتذرون اليكم اليه بالباطل والخطاب
لرسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فانهم كانوا
يعتذرون اليهم ايضا لا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقط اي يعتذرون اليكم في التخلف اذا رجعتم
من الغزو حتى اليهم وانما لم يقل الى المدينة ايذانا بان
مدار الاعتذار هو الرجوع اليهم لا الرجوع الى المدينة فلعل
منهم من بار الى الاعتذار قبل الرجوع اليها قل تخصيص هذا
الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم بعد تعميمه فيما سبق
لاصحابه ايضا لما ان الجواب وظيفته عليه الصلاة والسلام
واما اعتذارهم فكان شاملا للمسلمين لشمول الرجوع لهم
لا تعتذروا اي لا تفعلوا الاعتذار كقوله اخسئوا فيها ولا تكلمون
او لا تعتذروا بما عندكم من المعاذير واما التعرض لعنوان كذبها فلا يساعده قوله تعالى لن نؤمن لكم اي لم
نصدقكم في ذلك ابدا فانه استيناف تعليلي للنهي مبني على
سوال من قبلكم متفرع على ادعا الصدق والاعتذار كانهم
قالوا لا تعتذروا فقيل لانا لا نصدقكم ابدا فيكون عبثا
اذ لا يترتب عليه غرض المعتذر وقوله عزوجل قد نبانا

نقالي ه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)